

تفسير القرآن الكريم

سورة نوح ٣-١١-١٤٠٢-١٠

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ
أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ (١)

قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي تَذِيرٌ لَّكُمْ مُّبِينٌ (٢)

أَنْ اغْتَدُوا اللَّهَ وَانْقُوهُ وَ
أَطِيعُونَ (٣)

يَغْفِرُ لَكُمْ مَن دُنُوِكُمْ وَيُوحِزُكُمْ
 إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِن أَجَلَ اللَّهِ إِذَا
 جَاءَ لَمْ يُوحِزْ لَكُمْ تَعْلَمُونَ (٤)

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا
وَ نَهَارًا (٥)

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦)

وَ اِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ
 جَعَلُوا اَصَابِعَهُمْ فِي اُذَانِهِمْ وَ
 اسْتَعْصَمُوا تِيَابَهُمْ وَ اَصْرُوا وَ
 اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧)

لَمِ اِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨)

لَمِ اِنِّى اَعْلَنْتُ لَهُمْ وَاسْرَرْتُ لَهُمْ
اسْرَارًا (٩)

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّهُ كَانَ
ظَهَّارًا (١٠)

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
مِدْرَارًا (١١)

وَ يُمَدِّنْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ
يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ
أَنْهَارًا (١٢)

مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣)

وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤)

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ
سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥)

وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَ جَعَلَ
الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦)

وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ
نَبَاتًا (١٧)

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَ يَخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا (١٨)

وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ
بِسَاطًا (١٩)

لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاغًا (٢٠)

سورة نوح

قَالَ نُوحٌ رَّبِّ انظُرْ عَصَوْنِي وَ
 اتَّبِعُوا مَنْ كَفَرُوا مِنْ مَالِهِ وَوَلَدُهُ
 الْخَالِ خَسَارًا (٢١)

وَ مَكْرُوءًا مَكْرًا كُتُبًا (٢٢)

وَ قَالُوا لَا تَنْزِلْ عَلَيْنَا مَاءً كَالْمَاءِ الَّذِي سَاءَ عَلَيْنَا
 وَ تَنْزِلْ عَلَيْنَا مَاءً كَالْمَاءِ الَّذِي سَاءَ عَلَيْنَا
 يَغُوتٌ وَ يَعْجُوفٌ وَ نَسْرًا (٢٣)

وَ قَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ مَا تَرَدُّ
الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (٢٤)

مَّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا
نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَنْصَارًا (٢٥)

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى
الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦)

إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ
لَا يَلِدُوا إِلَّا فِجَارًا كَفَّارًا (٢٧)

و قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا

- قوله تعالى: «وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا» الديار نازل الدار، و الآية تتمه دعائه ع عليهم، و كان قوله: «مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا» إلخ معترضا واقعا بين فقرتي الدعاء للإشارة إلى أنهم أهلكوا لما عد نوح من خطيئاتهم و لتكون كالتمهيد لسؤاله الهلاك فيتبين أن إغراقهم كان استجابة لدعائه، و أن العذاب استوعبهم عن آخرهم.

إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا
فَاجِرًا كَفَّارًا

• قوله تعالى: «إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا» تعليل لسؤال إهلاكهم عن آخرهم مفاده أن لا فائدة في بقائهم لا لمن دونهم من المؤمنين فإنهم يضلونهم، و لا فيمن يلدونه من الأولاد فإنهم لا يلدون إلا فاجرا كفارا- و الفجور الفسق الشنيع و الكفار المبالغ في الكفر.

• و قد استفاد ع ما ذكره من صفتهم من الوحي الإلهي على ما تقدم في تفسير قصة نوح من سورة هود.

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ
 دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ
 الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا
 تَبَارًا (٢٨)

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدِي وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي
مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ

- قوله تعالى: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدِي وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي
مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ» «إلخ» المراد بمن دخل
بيته مؤمنا المؤمنون به من قومه، و بالمؤمنين و
المؤمنات عامتهم إلى يوم القيامة.

وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا

• و قوله: «وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا» التبار الهلاك، و الظاهر أن المراد بالتبار ما يوجب عذاب الآخرة و هو الضلال و هلاك الدنيا بالغرق، و قد تقدم جميعا في دعائه، و هذا الدعاء آخر ما نقل من كلامه ع في القرآن الكريم.

نوح

• ٤٢٩ - عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال: عاش نوح ع ألفي سنة و ثلاثمائة سنة منها ثمانمائة و خمسين سنة «٥» قبل أن يبعث و ألف سنة إلا خمسين عاماً و هو في قومه يدعوهم و خمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة و نضب الماء فمصر الأمصار و أسكن ولده البلدان

نوح

• ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ
السَّلَامَ عَلَيْكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ نُوحٌ ع قَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا
مَلَكَ الْمَوْتِ قَالَ جِئْتُكَ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ قَالَ
دَعْنِي أَدْخُلُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ
فَتَحَوَّلَ ثُمَّ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ كُلِّ مَا رَبِي مِنْ
الدُّنْيَا مِثْلَ تَحْوِيلِي «٦» مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ
فَامْضِ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَبِضْ رُوحَهُ ع.

نوح

• ٤٣٠ - محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو و عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله ع قال: عاش نوح ع بعد الطوفان خمسمائة سنة

نوح

• ثم أتاه جبرئيل ع فقال يا نوح إنه قد انقضت نبوتك و
استكملت أيامك فانظر إلى الاسم الأكبر و ميراث العلم و
آثار علم النبوة التي معك فادفعها إلى ابنك سام فإني لا
أترك الأرض إلّا و فيها عالم تعرف به طاعتي و يعرف به
هداي « ١ » و يكون نجاه فيما بين مقبض النبي و مبعث
النبي الآخر و لم أكن أترك الناس بغير حجة لي و داع إلي
و هاد إلي سبيلي و عارف بأمري فإني قد قضيت أن أجعل
لكل قوم هادياً أهدي به السعداء و يكون حجة لي على
الاشقياء

نوح

• قَالَ فَدَفَعَ نُوحٌ عَ الْأَسْمِ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاتِ الْعِلْمِ وَ
 آثَارِ عِلْمِ النَّبِوَةِ إِلَى سَامٍ وَ أَمَّا حَامٌ وَ يَافِثٌ
 فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفِعَانِ بِهِ قَالَ وَ بِشْرِهِمْ
 نُوحٌ عَ بِهَوْدِ عَ وَ أَمْرِهِمْ بِاتِّبَاعِهِ وَ أَمْرِهِمْ أَنْ
 يَفْتَحُوا الْوَصِيَّةَ فِي كُلِّ عَامٍ وَ يَنْظُرُوا فِيهَا وَ
 يَكُونُ عِيداً لَهُمْ « ٢ » .